



كلمة الأب هادي محفوظ، رئيس جامعة الروح القدس - الكسليك

مؤتمر التغذية

١٧ نيسان ٢٠١٣

معالي وزير الصحة الأستاذ علي حسن خليل، راعي الاحتفال،

أيها الحفل الكريم،

يطيب لي أن أرحب بكم في جامعة الروح القدس - الكسليك، في مؤتمر جامعيّ بامتياز.

إنّ موضوع هذا المؤتمر يصبّ بشكلٍ مميّز في صلب رسالة جامعتنا ورسالة الرهبانية اللبنانية المارونية التي تنتمي إليها الجامعة. وإنّ المؤتمر جامعيّ بامتياز، إذ فيه العلم والفكر يتفاعلان مع المجتمع وقضاياها.

فرسالة الجامعة هي الإنسان والمجتمع. الإنسان، كلّ إنسان بدون أيّ تمييز، والإنسان، كلّ الإنسان، أي الإنسان في كلّ أبعاده، ومنها الصحيّة والجسديّة والنفسية والروحيّة. ولا شكّ في أنّ قضية التغذية تعني أولاً الإنسان ونموّه، كما تعني البيئة والكون أجمع.

فالتغذية أمر فرديّ كما أنّه أمر جماعيّ ومجتمعيّ، أي إنّ تصرّف الفرد في التغذية له انعكاساته على المجتمع، والعكس صحيح. من هنا جدليّة الأنا والنحن التي لا ينجح أحدهما بدون نجاح الآخر.

فالتغذية الجيدة تنمي الإنسان وتسمح له بالتألق في حياته، فيعلو المجتمع وينمو. وحين يخلق المجتمع ثقافة تغذية جيدة، ينمو ويتحضر، فينعكس ذلك إيجاباً على كل فرد.

ومساهمة الفرد في التغذية الجيدة ليست فقط عندما يقرر، بشكلٍ حكيمٍ، ماذا يأكل وماذا يشرب. بل إنّ مساهمة الفرد في هذه القضية هي في تحمّل المسؤولية، كلّ وفق موقعه، في أن يكون الغذاء جيّداً: المشرّع وصاحب القرار والأهل والجامعة والمدرسة والإنسان ذاته. زد على ذلك أنّ الوعي البيئيّ السليم، على المستويات كافة، يساهم في أن يحقّق نهج تغذية جيّدة. هو همّ الخير وصلاح التفكير عند كلّ إنسان ما يسمح بأن تكون التغذية جيّدة.

وإن تبني كلّ إنسان همّ التغذية الجيدة، فينشأ عن ذلك جوّ سليم ومجتمع خيرٍ يهتمّ لأمر كلّ إنسان.

من هنا، أهميّة التفاعل بين الشخص وبين المجتمع، بين الحقّ الخاص والحقّ العام. من هنا ضرورة التوعية والتربية على التغذية الصحيحة، ومن هنا ضرورة القيام بمشاريع قوانين في المجلس النيابي، وقرارات حكوميّة ومجتمعيّة على مختلف الصعد، تلزم كلّ إنسان، بتأمين التغذية الجيدة، على قدر المستطاع. في هذا المضمار، كما في ميادين أخرى كثيرة، علينا أن نكون جدّيين ومتحمّلين للمسؤوليّة، علينا نبذ ثقافة "ما عlish".

في هذا الإطار، أودّ شكر وزارة الصحة على كلّ الجهود المبذولة في هذا السياق. كما أشكر حضرة الأب ميشال اليان مدير مستشفى سيدة المعونات الجامعي في جيبيل على عمله الدؤوب في هذا الحقل. وأتوجه بالشكر إلى حضرة الأب جوزيف واكيم عميد كليّة العلوم الزراعية والغذائية، وقد لفتني أن طلب مؤخراً تغيير اسم كليّة العلوم الزراعية إلى كليّة العلوم الزراعية والغذائية. كما أخص بالشكر الدكتور روني عبود مدير قسم التغذية في الكليّة وكلّ الجسم التعليمي والإداري في الكليّة وفي الجامعة، الذين بنوع أو بأخر ساهموا في إرساء ثقافة "تغذية جيدة" من خلال تنظيم هذا المؤتمر وإنجاحه. الشكر كلّ الشكر والدعاء بالتوفيق لجميع المؤتمرين. إنهم بذلك يحقّقون خير الإنسان وخير المجتمع وشكراً.